ماذا نعرف عن وحدات «المستعربين» التي اغتالت 3 فلسطينيين في مستشفى بجنين؟

شاركت فرقة من «المستعربين» اليهود في عملية اغتيال ثلاثة شبان منهم شقيقان داخل مستشفى «ابن سينا» في مدينة جنين بالضفة الغربية.

وأظهرت تسجيلات كاميرات المراقبة التي نشرت على الإنترنت نحو 12 جنديا من «المستعربين»، بينهم ثلاثة يرتدون أزياء نسائية واثنان يرتديان زي طاقم طبي، وهم يسيرون عبر ممر المستشفى ببنادق.

وقام ثلاثة من أفراد القوة الإسرائيلية بالتسلل إلى رواق يضم عشرة أسرّة في الطابق الثالث واغتالت ثلاثة شبان، هم الشقيقان محمد وباسل أيمن الغزاوي، ومحمد وليد جلامنة. وأحد هؤلاء، باسل الغزاوي، كان يتلقى العلاج في المستشفى منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، بعدما أصيب خلال قصف جوي استهدف مقبرة جنين.

صورة من مقطع فيديو نشر على مواقع التواصل لعملية اقتحام الجيش

(الإسرائيلي مستشفى «ابن سينا» 30 يناير 2024 (أ.ف.ب
وحسب «وكالة الأنباء الفلسطينية»، خلال السنوات الماضية نفذت وحدات «المستعربين» عدة عمليات اغتيال في محافظات جنين وطولكرم ونابلس، متنكرين بالزي المدني في أغلب الأحيان، ومستقلين مركبات مدنية.

«أبرز وحدات «المستعربين

«دوفدفان»

وهي وحدة تابعة للجيش الإسرائيلي، وتنشط منذ عام 1986، ويقوم عملها على تنفيذ عمليات الاعتقالات والاغتيالات.

«ي. م. س»

وهي وحدة تابعة لقوات «حرس الحدود»، وتنضم إلى الجيش في زمن الحروب، وإلى الشرطة في زمن السلم، وتنشط بالضفة الغربية، وتعد واحدة من وحدات «النخبة»، ومعروفة بالتعاون مع جهاز «الشاباك».

«متسادا»

وهي وحدة تابعة لإدارة السجون الإسرائيلية، وتُعد واحدة من وحدات النخبة التابعة للجيش، وإضافة إلى مهامها التقليدية فهي أيضا وحدة متخصصة في إنقاذ الأسرى وتحريرهم، وتصفية الهاربين من السجون.

وحسب «وكالة الأنباء الفلسطينية»، فإن هذه الوحدة يتم استخدامها لقمع المظاهرات في الضفة الغربية.

«غدعونيم»

هي وحدة تابعة للشرطة الإسرائيلية، وتأسست عام 1990 بوصفها وحدة مهمات خاصة، لكن أنشئت داخلها فرقة «مستعربين» تعمل بشكل خاص في مدينة القدس.

«يمام»

وهي وحدة خاصة في جهاز «حرس الحدود» التابع للشرطة الإسرائيلية، وتأسست في عام 1974، وهي متخصصة في مجال «الاستجابة للحالات

القصوى»، وتعمل بالتعاون مع جميع القوى العسكرية في الجيش الإسرائيلي وجهاز «الشاباك».

وتنفذ هذه الوحدة مهامها في إطار عمليات سرية ويتميز عناصرها بمهارات القنص والقرصنة والتخريب باستخدام وسائل تكنولوجية مبتكرة ومتقدمة.

«يسام»

وهي وحدة خاصة تتبع لجهاز الشرطة، ويتعامل عناصرها مع الاضطرابات والحوادث الخطيرة وحاملي الأسلحة.

«سييرت متكال»

وهي وحدة تأسست في عام 1957 وتخضع مباشرة لهيئة أركان الجيش، وهدفها الأساسي جمع معلومات استخبارية والتدخل في عمليات عسكرية محددة الأهداف في الخارج.

لماذا «المستعربون»؟

تضم وحدات المستعربين بضع مئات من الضباط المختارين، من ذوي السحنة الشرقية، ويتقنون اللغة العربية، ويتخفون بلباس عربي، ويندسون بين التجمعات العربية، والفلسطينية بشكل خاص، للتعرف على قادة المظاهرات والمعارك واعتقالهم أو اغتيالهم. والتعبير «مستعربون» هو ترجمة حرفية للتعبير العبري «مستعرفيم»، ويقصد به «الذين يتقنون تقليد العرب»».

تاريخ وحدات «المستعربين»

أقيمت أول فرقة مستعربين إسرائيلية في الأربعينات من القرن الماضي، بوصفها وحدة قتالية في منظمة «بلماح»، وهي من التنظيمات العسكرية الصهيونية التي حاربت ضد الفلسطينيين والجيوش العربية قبل قيام إسرائيل، وأصبحت واحدة من مركبات الجيش الإسرائيلي سنة 1948.

وكانت مهمتها الاندساس بين صفوف العرب للتعرف على القادة الأساسيين لديهم، وتلمس طرق تفكيرهم. وفي حينه استغرق عمل كثيرين منهم أياما وشهورا. وبهذا النشاط تمكنوا من معرفة كثير من الأسرار

ونفذوا كثيرا من عمليات الاغتيال. بعد قيام إسرائيل، تم تفكيك هذه الوحدة، لكن المخابرات لم تتنازل عن أي خبرات لجنودها وضباطها. وأرسل كثيرون منهم للتجسس في الدول العربية. وفي سنة 1970، أعيد بناء جهاز «المستعربون»، ليستخدم في جيش الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، لقمع المقاومة الفلسطينية الناشئة. وكان وراء الفكرة أرييل شارون. ومنذ ذلك الوقت، أقيمت تسع وحدات كهذه، سبع منها في صفوف الجيش والمخابرات، واثنتان في صفوف الشرطة وحرس الحدود.

نظير مجلي

المصدر: صحيفة الشرق الاوسط